

61 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة البقرة | صالح الفوزان | كبار العلماء | 930-030

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس السادس عشر. ان يخبروه باسماء الاشياء - 00:00:00
فلم يستطيعوا قالوا سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم. قال يا ادم انبئهم باسمائهم. لما عجزوا عن الجواب امر الله ادم ان عن هذا السؤال - 00:00:20

انبئهم باسمائهم اي اخبرهم باسماء الاشياء على وفق ما علمه الله سبحانه وتعالى فلما انبأهم باسمائهم ظهر بذلك فظله على الملائكة فضلهم بالعلم قال لهم اني اعلم غيب السماوات والارض؟ واعلم ما تبدون وما تكتمون. الله - 00:00:49
سبحانه وتعالى علم من ادم عليه السلام ما له من الفضل والعلم اظهر ذلك على الملائكة اعترفوا له بالفضل والمكانة عند الله سبحانه وتعالى ثمان الله سبحانه اراد ان يظهر قدر ادم - 00:01:28

ومكانته فامر الملائكة بالسجود له. واذ قلنا اي واذكر يا محمد اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وهذا السجود عبادة لله سبحانه وتعالى السجود في الاصل الخظوع والبلوغ وضع الجبهة على الارض. هذا هو السجود - 00:02:03
وهو ينقسم الى قسمين سجود عبادة وهذا لا يكون الا لله سبحانه وتعالى والنوع الثاني سجود تحية وهذا كان جائزًا في الشرائع السابقة سجود ذو التحية كان جائزًا في شرع من قبلنا. ولكن في شرعنًا منع - 00:02:44

السجود مطلقة سجود العبادة وسجود التحية. فنسخ ما كان من قبل ولذلك لما جاء معاذ رضي الله عنه من الشام ورأى الناس يسجدون لملوكيهم ومعظميهم اراد ان يسجد للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:14
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال كان الناس يسجدون لملوكيهم ومعظميهم فاردت ان اسجد لك. قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت امراً احدا - 00:03:45

ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها. من عظم حقه عليها فمنع صلى الله عليه وسلم السجود له. فدل على ان هذا الامر لا يجوز سجود التحية او الركوع والانحناء للمخلوقين لا يجوز هذا لا يجوز الا لله الركوع وهو الانحناء - 00:04:06
وجود هذا لا يجوز الا لله سبحانه وتعالى. لكن السجود لادم هو عبادة لله لان الله امر به. وهو اكرام لادم عليه السلام. عبادة لله واحترام لادم. فسجد الملائكة سجد الملائكة لانهم يمتنعون - 00:04:39

امر الله سبحانه وتعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعلمون فالملائكة ليس عندهم اعتراض على اوامر الله. سبحانه وتعالى. وكل مؤمن كل مؤمن من اول الخلق - 00:05:13
الى اخرهم لا يعترض على اوامر الله سبحانه وتعالى. الواجب الامتثال فاذا امر الله بشيء وجب امتثاله بدون اعتراض او سؤال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا - 00:05:42

ان يكون لهم الخبرة من امرهم. امرنا الله ان نطوف بالکعبۃ فنطوف بها عبادة لله سبحانه وتعالى وليس عبادة للكعبۃ. امرنا الله ان نستلم الحجر الاسود ونقبله. فنحن نقبله ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبله. اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم. لقد كان لكم في رسول الله - 00:06:12

اسوة حسنة وليس ذلك عبادة للحجر وانما هو عبادة لله سبحانه وتعالى ولهذا يقول عمر رضي الله عنه لما قبل الحجر الاسود قال والله اني لا علم انك لا تنفع ولا تضر - 00:06:47

ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فالامر اتباع اتباع لما شرع الله سبحانه وتعالى ولا يسع الملائكة ولا يسعبني ادم ولا يسع الجن والانس الا ان يمثثلا امر الله سبحانه وتعالى سواء ظهرت لهم - 00:07:10

والحكمة او لم تظهر له. هذا هو العبادة لانك عبد مأمور فاذا امرك الله بامر وجب عليك الامتثال. فلهذا سجد الملائكة عليهم الصلاة السلام كلهم اجمعون امثالا لامر الله سبحانه وتعالى. سجدوا لادم - 00:07:39

لما امرهم الله بذلك الا ابليس. وهو الشيطان لعنه الله كان ابليس كان مع الملائكة وكان يعبد الله واشتهر بالعبادة في السماء مع الملائكة لكن كان عنصره خبيثا ابليس مخلوق من النار والملائكة - 00:08:09

من النور كما جاء في الحديث الصحيح فلما جاء الامتحان وهو الامر بالسجود لادم هذا امتحان عباد للملائكة والابليس. فاما الملائكة فامثلوا امر الله وسجدوا. واما ابليس وهكذا اذا جاء الامتحان فان الناس - 00:08:51

يختلفون ويفترقون فمنهم مؤمن يمثل امر الله ومنهم كافر يعصي الله ويفسق عن امر ربه. هذا من الامتحان. الا اذا ابليس ابى ان يسجد لادم وهذا ليس معصية لادم وانما هو معصية لله سبحانه - 00:09:29

تعالى ابى ولا يليق بعد ان يأبى على اوامر الله سبحانه وتعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه يعني خرج خرج عن طاعة الله عز وجل واستكبر اعجب بنفسه واحتقر ادم اعجب بنفسه واحتقر ادم فحمله الكبر - 00:09:56

على معصية الله سبحانه وتعالى. هذا فيه افة الكبر. وال الكبر والعياذ بالله كبيرة من كبائر الذنوب تكبر على اوامر الله والتكبر على عباد الله كبيرة من كبائر الذنوب وقد يحمل صاحبه على الكفر. كما حمل ابليس على ان كفر بالله بسبب الكبر - 00:10:38

ابى واستكبر وال الكبر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هو بطر الحق وغمط الناس بطر الحق يعني رد الحق. وبطر الناس احتقار الناس الاول كده. فابليس بطر الحق. يعني رد امر الله سبحانه وتعالى - 00:11:15

فهذا فيه التحذير من الكبر. وان الانسان لا يتكبر. بل يتواضع لله عز وجل وي الخاضع لاوامر الله وكذلك لا يتكبر على عباد الله لانه عبد مخلوق كيف يتكبر؟ وهو عبد ضعيف - 00:11:45

عبد مخلوق وليس له ميزة على غيره من الناس حتى يتكبر عليهم ولكن هذا اول ذنب عصي الله به وهو الكبر والعياذ بالله. فهذا يدل على قبح كبر وليس هذا خاصا بابليس. بل هذا عام في كل مستكبر - 00:12:12

عن عبادة الله سبحانه وتعالى. وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكرون عن عبادة سيدخلون جهنم داخرين رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يشرب بيده الشمال بيده اليسرى فقال له النبي - 00:12:47

صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بيده اليسرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمنيك فقال لا استطيع ما منعه الا الكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستطعت - 00:13:14

فما رفعها الى فيه فالكبر افة عظيمة قد تحمل صاحبها على الكفر وقد تحمل صاحبها على الفسق والمعاصي فهو افة عظيمة وخلق ذميم يجب على المسلم ان يحذر من الكبر. وان يستعذ بالله من الكبر. ابى - 00:13:37

استكبر وكان من الكافرين. كان من الكافرين. اي ابليس قيل معناه كان من الكافرين اي ان اصله خبيث وعنصره خبيث والله يعلم ذلك منه. فهو امتنع عن السجود لادم لان عنصره خبيث واصله خبيث. كان يعني في ما مضى. في الباطن - 00:14:14

والله يعلم ذلك منه واما في الظاهر فانه كان يتبع في اول الامر. لكن كان في الباطن خبيثا فلما جاء الامتحان ظهر خبته والعياذ بالله. هذا معنى. والمعنى الثاني ان كان بمعنى صار - 00:14:55

كان من الكافرين يعني صار بامتناعه من السجود صار من الكافرين. فدل على ان من امتنع من امر الله اعتراظا على الله من امتنع من امر الله اعترضا على الله او استكبارا عن امر الله انه يكفر - 00:15:17

اما ان ترك امر الله لشهوة في نفسه او غرض من الاغراض لم يمنعه او الكبر ولا الاعتراظ على الله وانما غالب عليه شهوة او غالب عليه

لا يكفر لكنه قد يفسق يكون فاسقا وقد يكون عاصيا بحسب بحسب ما يتلبس به ويتصف به فإذا ترك امر الله ان كان احتقارا لامر الله وعدم خضوع الله ما هذا كافر - 00:16:02

كما حصل من ابليس وان كان يحترم امر الله ويعتقده ولكن غلبه الهوى او الشهوة او الطمع مع اعتقاده انه مخطئ وانه عاصي فهذا لا يكفر لكن يكون اما فاسقا واما عاصيا. وعلى كل حال - 00:16:26

فلا تجوز مخالفة امر الله سبحانه وتعالى بل الواجب على المؤمن ان يمتثل امر الله عز وجل. هذا موقف ابليس مع ابينا ادم واحتقار واحتقاره له واستنكاره عليه حمله ذلك على ان كفر بالله عز وجل - 00:16:57

فلعنه الله وابعده من رحمته قال اخرج منها فانك رجيم. وان عليك اللعنة الى يوم الدين. وان عليك لعنتي. الى يوم الدين. هذه عاقبة مخالفة امر الله وهذه عاقبة الكبر والعياذ بالله - 00:17:25

وقلنا يا ادم هذا خطاب من الله سبحانه وتعالى لادم وتشريف له ان الله كلمه وخطبه بكلام سمعه ادم فهذا فيه وصف الله جل وعلا بالكلام وان الله يتكلم اذا شاء ومتى شاء - 00:17:58

كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى وفيه فضل لادم حيث كلمه الله سبحانه وتعالى وخطبه وقلنا يا ادم وادم كما في الحديث نبي مكلم يعني كلمه الله سبحانه وتعالى اسكن انت وزوجك الجنة - 00:18:30

الجنة في الاصل البستان الملتف بالاشجار الناظرة سمي جنة لانه مجتن بالاشجار والاجتنان هو الاستئثار ومنه الجنين لانه مستتر ومنه الجنة التي يتخذها المقاتل لانها تسره عن السلاح. فالجنة سميت جنة - 00:19:01

لانها مستوره بالأشجار العظيمة الملتفه اسكن انت وزوجك. زوجك حواء لان الله لما خلق ادم عليه الصلاة والسلام خلق زوجه منه وخلق منها زوجها. خلقت حواء من ادم اي من من ضلعه كما في الحديث - 00:19:35

والله قادر على كل شيء خلق ادم من تراب وخلق حواء من ادم وخلق عيسى من ام بلا اب وخلق سائر الناس من ام واب. والله قادر على كل شيء سبحانه وتعالى. خلقها - 00:20:11

ليسكن اليها يعني يستأنس بها يسكن اليها ان يستأنس بها وهكذا الزوج يستأنس بزوجته والزوجة تستأنس بزوجها اسكن انت وزوجك الجنة اباح الله له ان يسكن الجنة التي خلقها الله سبحانه وتعالى - 00:20:38

خلقها واعدها للمؤمنين قلقها واعدها سبحانه للمؤمنين كما انه خلق النار واعدها للكافرين فالله اكرم ادم بكرامة اخرى اكرمه اولا بخلقه بيده سبحانه وتعالى. خلقه بيده سبحانه وتعالى وثانيا اكرمه بان علمه اسماء الاشياء خصه بالعلم - 00:21:11

فاز بذلك على الملائكة. واكرمه ثالثا بان امر الملائكة ان يسجدوا له احتراما وتعظيمها له واكرمه ايضا بان قال له اسكن انت وزوجك الجنة. ابليس لعنه وطرده واما ادم فاكرمه - 00:22:03

واسكنته جنته وما ضر ابليس بحسده وكبره ما ظر ادم وهكذا الحاسد لا يتمكن من ازالة نعمة الله اذا انعم بها على عبد ولكن يضر نفسه بالحسد. كما قال الشاعر دع الحسود في كمده - 00:22:37

اهيب النار في كبده يعني الحسود انما يضر نفسه لانه لا يرتاح ابدا وهو يرى نعم الله على عباده بل يكون في قلق وفي هم وغم مما يرى من فضل الله على عباده وهو لا يقدر على منعه هكذا الحاسد - 00:23:08

انما يضر نفسه فادم لم يضره لم يضره حسد ابليس وكبر ابليس بل اكرمه الله وقال له اسكن انت وزوجك الجنة قال بعض المفسرين هذا فيه اشارة الى انه لن يستمر في الجنة - 00:23:34

قوله اسكن هل يشعر بأنه سيتقل منها؟ لان الانسان اذا سكن في دار او سكن في بيت فلا بد ان ان يرحل منه لابد ان يرحل منه السكنة شيء مؤقت - 00:24:01

شيء مؤقت اسكن انت وزوجك حواء الجنة. وهذا ايضا فيه فيه نعمة من الله على ادم حيث جعل معه زوجة ليسكن اليها ويتألفان لم يقل اسكن الجنة بل قال اسكن انت وزوجك الجنة. هذا من اتمام نعمة الله على ادم. حيث جعل مع - 00:24:25

او زوجه ليستأنس بها و تستأنس به وكلا منها حيث شئتما. كلا من ثمارها و اشجارها وما فيها من الطيبات وكلا وكلا منها وكلا من حيث شئتما. من حيث شئتما لم يقيده - [00:25:04](#)

بنوع خاص مما في الجنة بل اباح له ان يأكل من جميع ما فيها اكراما له و اتماما نعمتي عليه رغدا والرغد الهني رغدا يعني هنينا وفي قراءة رغدا اي هنينا طيبا - [00:25:40](#)

ولا تقربا هذه الشجرة اباح لها ان يأكلها من كل ما في الجنة مما لا يعلمه الا الله سبحانه و تعالى من الطيبات والملذات الا شجرة واحدة هذا من باب الامتحان الان جاء الامتحان لادم عليه السلام. جاء الامتحان لادم وزوجه - [00:26:09](#)

حيث ان الله حرم عليهم شجرة من شجر الجنة ومنعهم من اكلها امتحانا لهم. ولم يقل لا تأكلها. قال ولا تقربا وهذا ابلغ من النهي عن الاكل منها. لأن النهي عن القربان يقتضي منع الاكل - [00:26:45](#)

كيلو من الوسائل التي تفضي اليه. ولا تقربا هذه الشجرة. شجرة معينة اختلف العلماء في تعبيتها منهم من قال انها شجرة الكرم يعني العنبر ومنهم من قال انها السنبل سنبل الحنطة - [00:27:15](#)

و منهم من قال انها التين ومنهم من قال انها الزيتون اقوال ولكن الله لم يبينها فالذى ينبغي اننا لا نبحث عن نوعها لأن الله لم يبينه انما المراد انه منعه ما من شجرة معينة. امتحانا لها - [00:27:38](#)

ولا تقربا هذه الشجرة فتكوننا من الظالمين. لأن من عصى الله فهو ومن خالف امر الله فهو ظالم. والظلم وضع الشيء في غير موظعه. هذا هو الظلم وضع الشيء في غير مووضعه - [00:28:11](#)

وهو ثلاثة انواع كما قال العلماء. النوع الاول ظلم الشرك وهذا اعظم انواع الظلم قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم. النوع الثاني النوع الثاني ظلم الناس قول الانسان يظلم الناس - [00:28:36](#)

ويتعدى عليهم في اموالهم في اعراضهم في دمائهم هذا ظلم ظلم للناس لا يجوز النوع الثالث ظلم العبد لنفسه بالمعاصي. فكل عاص لله فانه ظالم لنفسه لانه ضرها ووضعها في غير مووضعها - [00:29:04](#)

ولا يضر الله شيئا فانما يضر نفسه ويظلم نفسه وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فمن عصى الله فانه لا يضر الله. وانما يضر نفسه ولا تقربا هذه الشجرة - [00:29:35](#)

فتكون من الظالمين لمخالفة امر الله عز وجل ومن خالف امر الله وعصى الله فهو ظالم لانه وضع الشيء في غير مووضعه عند ذلك دب ابليس عليه اللعنة دب من ادم واراد ان يوقعه في الاثم - [00:30:04](#)

والمعصية انتقاما من ادم. كما قال ارأيتكم هذا الذي كرمت علي لان اخرتني الى يوم قيامة لا احتنكن ذريته الا قليلا فهو اراد ان ينتقم من ادم فوسوس له وسوس - [00:30:37](#)

ادم بان يأكل من هذه الشجرة وانها شجرة طيبة وانها لا مانع له من اكلها فاغواه وزين له ووسوس له حتى اوقعه في المعصية تعرض له بالوسوسة او باي وسيلة المهم - [00:31:11](#)

انه حاول مع ادم قال هل ادلك على شجرة الخلد يمدح هذه الشجرة وملك لا يبلي ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكون ملكين او تكون من الخالدين - [00:31:44](#)

و قاسمهم يعني حلف لهم اني لکما لمن الناصحين ما تظاهر بالخديعة والضرر وانما تظاهر لهم بالنصيحة والمنفعة قاسمهم بل حلف اني لك ما لمن الناصحين فدلاهم بغرور دلاهم - [00:32:10](#)

بغرور والعياذ بالله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهم الشيطان عنها اجلهم يعني اوقعهم في الزلل والمعصية والمخالفه للامر الله عز وجل عنها الظمير عنها قيل الجنة - [00:32:36](#)

وقيل اجلهم يعني ازالهم عن الجنة يحاول اخراجهم من الجنة لانه يغطيه ان يرى ادم وحواء في الجنة فاراد ان يخرجهم من الجنة ووسوس لهم الشيطان اجلهم فسره الاية الاخرى - [00:33:01](#)

ووسوس لهم الشيطان اذا معنى ازالهم يعني وسوس لهم واقعهم في الزلل وهو الخطأ فازلهم عنها فازلهم الشيطان فازلهم

الشيطان عنها يعني حاول معهما حتى سلبهما هذه النعمة العظيمة عند ذلك قال الله تعالى - 00:33:24

فازلهم الشيطان عنها وقلنا يا ادم وقلنا اه فازلهم الشيطان عنها فاخرجهم مما كانا فيه يعني من الجنة ترتب على المعصية العقوبة وهي اخراجهم من الجنة وهذا الذي يريد الشيطان - 00:33:52

هذا الذي يريد الشيطان فهذا فيه التحذير من طاعة الشيطان هذا تحذير لبني ادم الله قص علينا قصة ابينا ادم و موقف الشيطان منه من اجل ان نحذر. يا بني ادم - 00:34:18

لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة موقفه معنا مثل موقفه مع ابينا هو عدو لنا افتتحذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدل ازلهم الشيطان عنها فاخرجهم - 00:34:34

ما كان في هذه نتيجة المعاichi ونتيجة المخالفات انها تزيل النعم والعياذ بالله تزيل النعم وتسبب حلول النقم فازلهم الشيطان عنها فاخرجهم مما كانا فيه وقلنا اهبطوا اهبطوا والهبوط هو النزول من اعلى - 00:35:00

الى اسفل اهبطهما من الجنة في السماء الى الارض وقلنا اهبطوا منها جميعا اهبطوا اول الخطاب لاثنين ثم جاء هذا خطاب جماعة اهبطوا المراد ادم وحواء وابليس ادم وحواء وعدوهما - 00:35:25

وعدوهما اهبطهما الله الى الارض فقلنا اهبطوا منها جميعا ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين بدل ما كانوا في السماء صاروا في الارض صارت لهم مستقر يقررون فيها ويستمتعون ومتاع يستمتعون بما فيها من ما خلق الله سبحانه وتعالى من الارزاق - 00:35:47 مستقر ومتاع يطلق على الشيء الزائل الذي يزول وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين الى حين الموت او الى حين قيام الساعة - 00:36:17

فالبقاء في هذه الدنيا والبقاء على هذه الارض مؤقت الى حين فالانسان يخرج من الدنيا بالموت يخرج من الدنيا بالموت والعالم كله يخرج من الدنيا بقيام الساعة هذا هو حين والاجل الذي ضربه الله سبحانه وتعالى فاذا جاء اجلهم - 00:36:42

لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. هبط ادم الى الارض. وهبطت حوا معه وهبط ابليس وبينهما عداوة بعظكم لبعض عدو بين ادم وابليس بين ادم وحوا وابليس عداوة - 00:37:10

وبين ابليس وذرية ادم عدا الى يوم القيمة الى قيام الساعة وعداوة ابليس قائمة موجودة ابتلاء وامتحان من الله سبحانه وتعالى وهذا فيه التحذير قوله بعض عدو في تحذير بني ادم - 00:37:40

من ابليس وانه لم ينتهي شره وعداوه بل هو دائمًا يosoس لبني ادم ويحاول اخراجهم من الطاعة الى المعصية ومن الكفر الى ومن الایمان الى الكفر وان يخرجهم من النور الى الظلمات - 00:38:00

والذين كفروا اوليا لهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فتلقي ادم من ربه كلمات لما وقع ادم في المعصية والمخالفة ندم على ذلك لكنه لم يقنت من رحمة الله وهكذا المؤمن - 00:38:25

اذا وقع في المعصية والمخالفة لا يقنت من رحمة الله بل يبادر بالتوبة قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا - 00:38:49

انه هو الغفور الرحيم وانبأوا الى ربكم واسلموا له تلقى ادم من ربه الهمه الله وعلمه الله كلمات دعا ربه فيها تلقى ادم من ربه كلمات ما هي الكلمات؟ هي والله اعلم - 00:39:07

قولهما ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين هذا هو الذي قاله ادم وحواء الم انهك ما عن تلك ما الشجرة وناداهم ربها الم انهكما عن تلکما الشجرة - 00:39:29

واقول لكما ان الشيطان لك ما عدو مبين. قال ربنا ظلمنا انفسنا والقرآن يفسر بعضا فاذا يكون المراد بالكلمات هي قول ادم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا - 00:39:51

لنكون من الخاسرين وهكذا كل عاص ومتذنب من بني ادم يشرع له ان يقول هذا الدعاء عند توبته الى الله عز وجل تلقى ادم من ربه كلمات فتاتب عليه الثوب هو الرجوع - 00:40:11

هو الرجوع وهو الرجوع من المعصية الى الطاعة هذا في حق المخلوق اما في حق الخالق فتوبه الله هي رجوعه من الغضب الى الرحمة الى من الغضب الى الرحمة والمغفرة تتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه تاب الله على ادم واستجاب له دعاءه وغفر له -

00:40:35

وعادت اليه كرامته عند الله سبحانه وتعالى. لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له فليغتظر ابليس وفشل خطته مع ادم هو فرح لما اغوى ادم وخرج من الجنة فرح - 00:41:06

ولكن الله سبحانه وتعالى تدرك ادم فعلمته هذه الكلمات فدعا بها فتقبل الله منه وعادت له كرامته. عادت له كرامته وفات على ابليس. لعنه الله ما اراد ولو ان ابليس تاب الى الله لتاب الله عليه - 00:41:27

لكنه ابى واستكبر وكان من الكافرين فلعنه الله اما ادم فانه لما عصى اعترف بذنبه وتاب الى الله فتاب الله عليه. تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم - 00:41:50

انه اي الله سبحانه وتعالى هو التواب كثير التوبة يتوب على عباده الرحيم يرحمهم وهذا من اسماء الله التواب الرحيم يتظمنان صفتين من صفات الله هما التوبة والرحمة من صفات الله عز وجل - 00:42:09

وهذا فيه ترغيب لكل عاص منبني ادم في ان يتوب الى الله فيتوب الله عليه ويرحمه كما حصل لادم عليه الصلاة والسلام فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قل نهبطوا منها جمیعا - 00:42:38

كرر الامر بالهبوط كرر الامر بالهبوط قلنا اهبطوا اي ادم وحوا وابليس منها اي من الجن جمیعا ولهم في الارض قلنا اهبطوا منها جمیعا فاما يأتينكم مني هدى فممن تبع هداي - 00:42:58

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا خطاب لبني ادم ايضا خطاب لبني ادم ان الله وعدهم بان يأتينهم هدى من الله وذلك بارسال الرسول وانزال الكتب لهدائهم وتعليمهم فاما يأتينكم مني هدى - 00:43:21

والهدي هو الرشاد والارشاد الى طريق الحق هذا هو الهدي ضد الظلال الذي هو الضياع عن الحق وعن الطريق فكتاب الله هدى ان هذا القرآن يهدي للتى هي اقوم تابوا الله - 00:43:48

هدي والرسول صلى الله عليه وسلم هدى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الرسول هدى يهدي والقرآن هدى يهدي وهذا نعمة من الله سبحانه وتعالى حيث لم يترك عباده يظيعون ويتباهون - 00:44:11

ولم يترك عباده فريسة لعدوهم ابليس بل انه رسم لهم منهجا يسرون عليه ويسلمون من من عدوهم فهو لم يهبطهم الى الارض ليظيعوا فيها وانما اهبطهم الى الارض ليعيشوا فيها - 00:44:35

وانزل الله عليهم في الارض انزل الله عليهم الكتب وارسل اليهم الرسل لم يتركهم هملا سبحانه وتعالى ولم ينقطع فضل الله عليهم واحسانه اليهم لم ينقطع رزق الله ولم تنقطع هداية الله - 00:44:59

ولم تنقطع عنانية الله بالمؤمنين لم تنقطع حتى الكافرين الله دعاهم الى التوبة ودعاهم الى الدخول في الاسلام من اجل ان يسلمو من العذاب فالهدي هذا للكفار والمؤمنين. المؤمنين استجابوا - 00:45:23

والكافر قامت عليهم الحجة فاما يأتينكم مني هدى اي بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فمن تبع هداي فممن تبع وهداي منكم بان تمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:45:44

واطاع الله ورسوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الخوف من الشيء المستقبل والحزن من الشيء الماضي لا خوا من من تبع هدى الله فانه يسلم من الخوف في المستقبل - 00:46:09

ويسلم من الحزن على ما فات فلا خوف عليهم في المستقبل ولا هم يحزنون على ما مضى وما تركوه في الدنيا هذه نتيجة اتباع الهدى ان من اتبع الهدى حصل له الامن من الخوف - 00:46:29

وحصل له بالسلامة من الحزن الذي يعذب الانسان ويضايقه. والذين كفروا وکذبوا بآياتنا هذا الفريق الثاني بعد اتیان الهدى انقسم الناس الى قسمين. القسم الاول من تبع هدى الله - 00:46:46

ان الله سبحانه وتعالى يكرمه بالامن المتواصل في الدنيا والآخرة وبالجنة والفريق الثاني الذين كفروا وكذبوا بآيات الله لم يتبعوا هذا الهدى فاولئك اصحاب النار اصحاب النار اي الملازمون لها والعياذ بالله - [00:47:04](#)

فهم اصحابها يعني انهم يلازمونها ولا يخرجون منها ابدا. اصحاب النار هم فيها خالدون. دل على انهم لا يخرجون من النار من [00:47:31](#) موضعين اصحاب النار هذا واحد هم فيها خالدون هذا الثاني -

فالنار هي مقر الكافرين الذين كفروا بالله عز وجل وكذبوا بآياته وبرسله مقرهم النار لأنها اعدت للكافرين اما عصاة الموحدين فقد يدخلون النار في معاصيهم ولكنهم يخرجون منها بعد ذلك ولا يخلدون فيها - [00:47:51](#)

كما جاءت بذلك الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. انما يخلد فيها الكافر والمشرك واما الموحد فهو وان دخلها بذنبه فإنه لا يخلد فيها اولئك اصحاب النار هم فيها خارجون. وفي الآية الأخرى - [00:48:18](#) من سورة طه فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة لا يضل في الدنيا لانه على هدى على نور - [00:48:43](#)

يسير على نور وعلى طريق صحيح ما يضيع ولا ما يضيع وهو في طريق واضح طريق مستقيم ليس فيه اعوجاج ما يضيع هذا فلا يضل ولا يشقى في الآخرة لانه يكون من اهل الجنة. ومن اعرض عن ذكري هذا الفريق الثاني - [00:49:01](#)

من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك. معيشة قيل في الدنيا وقيل في القبر معيشة ضنكا ظيفة والعياذ بالله هم وغم وحزن وامراض وهموم هذى عيشتهم والعياذ بالله وقلق - [00:49:23](#)

وان كانوا يملكون الثروات ويملكون الصناعات ويملكون الا انهم في نفوسهم في قلق وهم وحزن لا يستريحون ابدا. له معيشة ضنك ونحشره يوم القيمة يجمع الله الناس جميعا المحشر - [00:49:42](#)

اعمى اعمى البصر ليس له نور في ظلام قال ربى لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما - [00:50:04](#)

ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ونحشره يوم القيمة اعمى قال ربى لما حشرتني اعمى؟ وقد كنت بصيرا قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن - [00:50:27](#)

بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى والله جل وعلا صدق وعده الله جل وعلا صدق وعده فانزل الهدى انزل الكتب وارسل الرسل لكن الناس انقسموا الى قسمين قسم قبل الهدى - [00:50:54](#)

قبل هدى الله عز وجل فحاز سعادة الدنيا والآخر وقسم رفظ الهدى واتبع ما عليه اباوه واجداده من الكفر والضلال وانقاد لي الشيطان فهو لاء لهم الخيبة والخسارة في الدنيا والآخرة. فالمؤمن - [00:51:17](#)

الذى تبع الهدى هذا يكون في راحة بال وهدوء نفس واطمئنان قلب الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب فالمؤمن مطمئن القلب مرتاح الظمير وان كان - [00:51:47](#)

في في فقر وحاجة من الدنيا لكن غناه في قلبه نسأل الله الكريم من فضله غناه في قلبه مطمئن انس بذكر الله سبحانه وتعالى في نعمة وفي في جنة في جنة - [00:52:11](#)

قبل جنة الآخرة جنة الراحة وجنة الطمأنينة ولا تهمه الدنيا جاءت او او ذهبت لان ما عنده يغنيه غني بقلبه والغنى غنى القلب. قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض - [00:52:31](#)

انما الغنى الغنى القلب هذا هو المؤمن واما الكافر فانه في قلق وهم حتى وان اعطي الدنيا بحذافيرها فان قلبه موحش متواحش دائمًا يخاف ويقلق ولا يتلذذ بشيء لانه كافر معاند لله سبحانه وتعالى - [00:52:53](#)

فسله الله نعمة الراحة ونعمة الاطمئنان هذه حالة الكفار في الدنيا. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك هذا عام في جميع الكفار وفي جميع دول الكفر وفي جميع افراد الكفار هم في معيشة ضنك - [00:53:18](#)

بعض الناس ظعاف الایمان يعجب بالكافر وما هم عليه وما عندهم من سعة سعة الدنيا ويظن انهم في راحة وانهم مرتاحون ولا يدرى

ما يستعر في صدورهم وفي قلوبهم ما يدرى عن هذا - [00:53:40](#)

انما ينظر الى الظاهر وهذا من ظعف الایمان ومن ظعف اليقين الله تعالى يقول لنبيه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك - [00:54:03](#)

خير وابقى فالمؤمن براحة وفي اطمئنان وان لم يكن بيده من الدنيا الا الشيء اليسير او النزر القليل فانه قانع برزق الله وليس له من هذه الدنيا الا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:54:23](#)

ما اكل فافنى او لبس فابلى او تصدق فامضى ما للانسان من هذه الدنيا الا هذه الثلاث ما اكل فاغنى او لبس فابلى او تصدق فامضى هذا اللي له اما الباقي وان كان ملابسين - [00:54:42](#)

اشياء كثيرة فانها ليست له وانما هي لغيره وهو انما هو حارس عندها يحرسها ويخدمها ويتعدب فيها وهي ليست له هي لغيره هذه الدنيا لكن المؤمن عنده ثروة وعنه رصيد لا يفني ابدا وهو - [00:55:05](#)

طاعة الله سبحانه وتعالى والعمل الصالح وهو في هذه الدنيا في خير وكل ما طال عمره ازداد من الخير ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم خيركم من طال عمره وحسن عمله. اما الكافر - [00:55:29](#)

فهو ان اعطي الدنيا فهي عذاب عليه وان طال عمره فهو شر له ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما. هذا طول عمر الكافر - [00:55:47](#)

ليزداد اثما ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منه زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ينفتون فيه ويلهث وراه ويتعجب وراه ويحاف عليه دائمًا وابدا عيشه عيشة الاشقيا هذه هذا الفرق بين - [00:56:07](#)

وهذا مصدق قول الله جل وعلا فمن تبع هدائي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وبهذا انتهت قصة ادم عليه الصلاة والسلام - [00:56:29](#)

وفيها العبر العظيمة والعظات العظيمة فيها اولا فيها اولا دلالة على قدرة الله عز وجل التي لا يعجزها شيء حيث خلق ادم من تراب من تراب ومن اياته ان خلقكم من تراب - [00:56:52](#)

ثم اذا انتم بشر تنتشرون من تراب هذا عجيب خلق الله سبحانه وتعالى وفيها فضل ادم عليه السلام ان الله اكرمه بعدة كرامات كما ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات - [00:57:14](#)

وفيها شقاوة ابليس عليه اللعنة وانه لما حمله الكبر والاعجاب بنفسه وحسد ادم على ما اعطاه الله سبب ذلك ان كفر بالله عز وجل فحصل على الطرد والابعاد من رحمة الله عز وجل - [00:57:34](#)

وفيها ان قياس ابليس قياس فاسد لانه ظن انه خير من ادم لماذا؟ قال خلقتني من نار - [00:57:58](#)